مراجعة لمصادر الكليني في تأليف الكافي

عبدالرضا حمادي [1]

الاستاذ السيد علي رضا الحسيني الشيرازي [2]

الملخّص: كتاب (الكافي) ؛ أهمّ سِفر بقي من عصر المحققين والمحدّثين.. و يتضمّن هذا الكتاب موضوعات اعتقاديّة و أخلاقيّة، وقد حظي - بداعي التبويب الدقيق للنصوص الحديثيّة - بترحيب واستفادة أهمّ علماء الشيعة ومؤلّفيهم من بداية تدوينه. و في هذه المقالة نوع استعراض لمصادر الشيخ الكليني في تدوينه (الكافي) في إطار إيضاح مدىٰ إتقان هذا الكتاب، وذلك أنّ وجهة نظر القدماء تشير إلىٰ صحّة الحديث المبني علىٰ استخراجه من الأصول المعتمدة لدىٰ الأصحاب.. وهذا التحقيق يشير إلىٰ إجلال كبار الفقهاء لـ (الكافي) بدليل الأسلوب العلمي الدقيق للكليني في الأخذ عن أهّم كتب الأصحاب. وإن أهمّيّة التحقيق في أحاديث (الكافي) طبقاً لأسلوب حوزة الحلّة يشير إلىٰ التفاوت عن أُسلوب الكليني في تدوين كتابه.. فيلزم لدىٰ اعتبار التحقيق ومصداقيته بخصوص روايات كتب القدماء التأكّد من أنّ المصادر التي اعتمدها المؤلّفون في كتبهم كانت محقّقة لديهم و أنّها ذات قيمة عالية..

الكلمات المفتاحيّة: تدوين الكافي؛ مصادر الكليني؛ مصادر الشيعة المدوّنة؛ أُسلوب القدماء في تدوين الأحاديث.

---

١. ما جستير في علوم الحديث.

٢. أستاذ مساعد في كلّية القرآن والحديث.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

المكسب والمحصّلة

تُعدّ الكتابة من أهّم عوامل حفظ الثقافة والتراث البشري.. وقد كانت السنّة الإلهيّة أن يحفظ ميراث الوحي عن طريق الكتابة والتدوين [١] ولطالما أكّد الأنبياء من أصحاب الكتب السماويّة علىٰ كتابة هذا الميراث.. ولهذه السُنّة في المدرسة الإسلاميّة مظاهر خاصّة و مميّزة، وقد كلّف رسول٦ أفراداً بكتابة و تدوين الآيات القرآنيّة الشريفة؛ عُرفوا بكتّاب الوحي، (معرفت، ١٤٢٩ق، ج١، ص١٢٢) ناهيک عن تدوين الأحاديث النبويّة العديدة المبني علىٰ الوصية بالكتابة؛ (ميانجي، ١٩٩٨م، ج١، ص ٣٥٩) رغم أن الفترة التي تلت رحيل النبيّ الأكرم صلوات الله عليه وآله شهدت منعاً – من قبل الجماعة الحاكمة – عن نقل الأحاديث و كتابتها [٢] إلىٰ حلول المئة الهجرية الثانية، حيث تضاءل هذا المنع.. فاتّجه المجتمع المسلم إلىٰ جمع الأحاديث وتأليف الكتب. (الهاشمي البصري، ١٤١٠ق، ج٢، ص ٢٩٥؛ الدارمي، ١٣٤٩، ج ١، ص ١٢٦).

من جهة أخرىٰ؛ لم تجد هذه الممنوعيّة طريقاً إلىٰ عدم تدوين العلوم و المعارف النبوّية من قبل أئمّة الشيعة.. ولطالما اهتمّ أئمّة الهدىٰ عليهم الصلاة والسلام بجمع الحديث النبويّ و تراث معارفه الإلهيّة منذ بداية مرحلة الإمامة – وعصر التأويل التالي لعصر التنزيل– وكان هذا الميراث الجليل ينتقل من إمام إلىٰ إمام.. (الكليني، ١٣٦٥ش، ج ١، ص ٢٣٨)

وبمرور الزمان؛ انتشرت هذه السيرة بين أصحاب الأئمّة؛ كما راجت مسألة انتقال المعارف النبوّية عن طريق التدوين والكتابة بين تلامذة الصادقين٨ وأصحابهما، إلىٰ الحدّ الذي صار نشر المعارف من قبل العلماء منوطاً بالحصول علىٰ كتب الأصحاب [٣] وقد اشتهرت بعض الكتب في هذه الحقبة بعنوان (الأصول). (ابن شهر آشوب، ١٣٨٠، ص ٣؛ وكذا للتعرف علىٰ تفاوت الكتاب، الأصل و التصنيف ر.ك: التستري، ١٤١٠ق، ج١، ص٦٤)

وبعد تكريس ثقافة التدوين وظهور (الأصول) اتّجه الأصحاب من الشيعة الإماميّة إلىٰ التأليف في الكتب الموضوعيّة وتدوين الجوامع الحديثيّة. وقد يمكن تلمّس هذه الظاهرة في فترة حياة الإمام جعفر الصادق٧.. وقد ألّف كتاب (جامع ظريف بن ناصح) في هذه الفترة المذكورة. وفي عصر الإمامين الكاظم والرضا٨ ألّفت كتبٌ جامعة أكثر.. وفي عصور الأئمّة المتأخرين: أضحت هذه الظاهرة ذات رونق أجلىٰ. (راجع: النجاشي، ١٤٢٩ق، أرقام ٥٥٣، ٦٥٦ و١٢٠٨؛ الحسيني الجلالي، ١٤٢٥ق، ص١٤٠).

و مع بداية عصر الغيبة الأليم صار تأليف الأصحاب للكتب الجامعة أكثر وأوسع، وزاد الفطاحل

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

منهم من تصانيفهم للكتب الحديثية. [٤]

وإنّ من أهمّ تراث جامع بقي من عصر الغيبة الصغرىٰ، الكتاب الجليل المسّمىٰ بـ (الكافي) تأليف أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي. و هو من ألمع علماء الشيعة، وعالم معروف في المجاميع العلميّة. وذكره النجاشي باعتبارة شيخ الأصحاب فى الإماميّة في الري، وعدّه من أوثق الناس وأدقّهم في نقل الحديث (١٤٢٩ق، رقم ١٠٢٦). بل إنّ مِن أهل الخلاف مَن ذكر الكليني بالإجلال والاحترام. وكتب ابن الأثير في وصفه: «الكليني، فقيه، مقدّم في مذهب أهل البيت:، عالم المذهب، عظيم مبرّز معروف عند الشيعة».

تعتبر موسوعة (الكافي) أهمّ مؤلَّف للكليني، وقال النجاشي بأن مدّة تأليفه استغرقت حوالي عشرين سنة (١٤٢٩ق، رقم ١٠٢٦). وتقع أهمّيّة هذا السّفر المحترم من حيث أنّ صاحبه كانت تحت يده أصول الشيعة وتصانيفهم الأولىٰ حتّى صار واسطة لانتقال تراث حقبة الحضور إلىٰ عصر الغيبة..

وهذا الكتاب (الكافي) وتبعاً لمراجعة التراث الذي اعتمده الكليني لدىٰ تدوينه هذا السّفر الجليل.. وتتّضح أهميّة هذه المراجعة من حيث أنّ علماء و محدّثين الإمامية قد ألّفوا كتبهم وموسوعاتهم بالاستفادة في كتب الأصحاب الأولىٰ (راجع: الشيخ الصدوق، ١٤١٣ق، ج ١، ص ٣؛ الشيخ الطوسي، ١٣٩٠ق، المشيخة، ص ٣٠٤). وإنّ أهمّ أُسلوب في تصحيح النصوص الحديثية في وجهة نظر القدماء قد توفّر عبر وجود الحديث في أصول أصحاب أهل البيت: الأوّليّة. (الشيخ البهائي، ١٤١٤ق، ص٢٧؛ الشيخ المفيد، ١٤١٣ق [ب] ص٢٥).

ويشير هذا التحقيق إلىٰ أنّ أحد أدلّة تبجيل الأعلام لكتاب (الكافي) (راجع: الشيخ المفيد، ١٤١٣ [الف] ص ٧٠) أخذه عن الأصول والكتب القديمة المعتمدة، وإنّ الإشكالات المنادىٰ بها في العصر الحاضر بخصوص الأسانيد الخاصة بروايات هذا الكتاب كانت لا توجب تضعيفاً لها من وجهة نظر القدماء (الشيخ الطوسي، ١٤٠٧ ق، المشيخة ص٥).. علما أنّ طريقة اعتبار الأحاديث التي كانت حوزة الحلّة تعتمدها.. هي متفاوتة بالنسبة لطريقة القدماء في تدوين الأحاديث.

وبهذا الخصوص، فإنّ التحقيق في طريقة تأليف أساتذة الكليني أو دورهم [٥] في تحقيق كتب سائر الأصحاب.. يؤدّي بنا إلىٰ التعرف علىٰ مصادره في تدوين كتاب (الكافي). وفي الحقيقة؛ إنّ أسانيد كتاب (الكافي) تتشكّل في قسمين:

الأوّل: طريق الكليني إلىٰ الكتب التي أخذ (الكافي) أحاديثه منها.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

الثاني: سند الحديث إلىٰ الإمام المعصوم٧، من وجهة نظر القدماء لم يكن دخيلاً في اعتبار الحديث فى عدم اعتباره، وإنما يكفي في توفّر الإتقان في مسار انتقال الحديث. و في هذا المقال وبالتحقيق في أسانيد (الكافي) و متابعتها في كتب الفهارس، يتمّ مراجعة طريق السند للتعرّف على المصادر التي أخذ الكليني عنها.. [٦]

وبهذا الصدد وبالنظر إلىٰ مبدأ أسانيد الروايات، يتمّ التعرّف إلىٰ أساتذة الكليني و المصادر التي عثر عبرهم على الأحاديث.. جدير ذكره في هذا التحقيق أنّ المراجعة شملت أهمّ مصادر الكليني، وذلک أنّ مراجعة جميع مصادر الكليني، وبداعي ضخامة وموسوعيّة الكتاب تتطلّب تدوين أكثر من مقالة. وبالنظر إلىٰ بداية أسانيد الكتاب، فإنّ مشايخه يقسّمون إلىٰ خمسة فرق: [٧]

الفريق الأوّل: مشايخ الرازي

الري؛ من جملة المدن الإيرانيّة القديمة (الحموي، ١٩٩٥م، ج٣، ص١١٦) والموقع الجغرافي لهذه المدينة كان عامراً في مختلف الأدوار التاريخية، ولهذا السبب كانت الحكومات المتعاقبة تولّيها أهمّيّة كبيرة،.. وقد استسلمت الري لجيش المسلمين في سنة (٢٢ قمريّة) و انضمّت إلىٰ البلاد المسلمة (ابن كثير الدمشقي، ١٤٠٧، ج ٧، ص ١٢١).. وفي القرن الهجري الثالث، وبهجرة السيد الجليل مولانا عبدالعظيم الحسني رضوان الله عليه و دفنه فيها، مضافاً إلىٰ هجرة شخصيات علويّة فذّة.. أضحت هذه المدينة أرضية مناسبة لانتشار التشيع واعتناق جماعات فى سكّانها دين أهل البيت: (جعفريان، ١٣٩٠ ش، ص٢٣٣) وفي سنة ٢٧٥ قمريّة و بتسلّط المارداتيّين علىٰ الري تبدّلت هذه المدينة إلىٰ منطقة شيعيّة صرفة (الحموي، ١٩٩٥ م، ج ٣، ص ١٢١).

كانت مدينة الري وفي مختلف العصور موضع نمو و تطوّر المفكرين و حضور كثير فى العلماء، و من جملة علماء هذه المدينة الذين تمكن الإشارة اليهم: زكريا الرازي (الذهبى، ١٤١٣ ق، ج ٢٣، ص ٤٢٦)، الفخر الرازي (نفس المصدر، ج ٤٣، ص ٢١٢)، أبو الفتوح الرازي (ابن بابويه، ١٣٦٦ ش، ص ٤٨)

كما عاش الكثير من محدّثي الشيعة و أهل الخلاف وأصحاب الأئمّة عليهم الصلاة والسلام في هذه المدينة المشرّفة (جعفريان، ١٣٩٠ ش، ص٢٥٢) حيث أنّ الري مسقط رأس الشيخ الكليني وأوّل مدرسة درس فيها.. وكان أهمّ أربعة من أساتذته عبارة عن:

١. علي بن محمد بن إبراهيم بن إبان الرازي

أول أُستاذ للكليني في الري، حيث تختصّ الروايات الكثيرة الواردة في (الكافي) به.. عليّ بن محمّد

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

الكليني المعروف بعلّان نقلاً عن النجاشي، وعلّان هو خال الكليني (النجاشي، ١٤٢٩ ق، رقم ١٠٢٦) وعدد رواياته في (الكافي) ٥٠٤ رواية، وكان علّان صاحب كتاب، وبالنظر إلىٰ عنوان كتابه [٨] والروايات المنقولة عنه في (الكافي) يبدو أنّ أحاديث البابين اللذين أشارا ونصّا على إمامة الإمام الحسن العسكري٧ سلام وإمامة مولانا الامام العصر4، قد أخذا من كتابه (الكليني، ١٣٦٥ ش، ج ١، ص ٣٢٥-٣٢٨) و لكنّه في أكثر الموارد كان له دور الطريق إلىٰ كتب الآخرين.. ولدىٰ، هناک ١٩٩ رواية لعلّان في (الكافي) عن سهل بن زياد (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ٤٩٠) و ٧٠ رواية عن صالح بن أبي حمّاد.

سهل بن زياد؛ كان صاحب كتاب (النوادر) حيث نقل بواسطة علّان (الكافي) و وضع تحت تصرّف سائر المشايخ.

وصالح بن حمّاد أيضاً؛ ألّف كتابين تحت عنوان: (خطب أمير المؤمنين٧) و (النوادر) وأكثر روايات ابن أبي حمّاد في (الكافي) عن الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم؛ وقد أخذت عن كتاب (النوادر) وعلّان طريقه إلىٰ كتابه.. و إن مجموع روايات علّان (٣٩٢) رواية وردت في قسم الأصول، وهي في الغالب نصوص عقائدية. [٩]

٢. محمّد بن الحسن الطائي الرازي

ثاني أساتذة الكليني الكثير الرواية في الري؛ محمّد بن الحسن الطائي الرازي.. وتعداد رواياته في (الكافي) ١٢٢ رواية، ومن هذا العدد كان واسطة في نقل ٩٧ حديثاً عن سهل بن زياد الآدمي.. ومع أنّ البعض اعتبر (محمد بن الحسن) في أسانيد (الكافي) أنه الصفّار، غير أن التحقيق في سائر الأسانيد يكشف أنّ الكليني ينقل عن محمّد بن يحيىٰ العطّار وأحمد بن محمّد العاصمي عن الصفّار. و فى جهة أخرىٰ، فإنّ النجاشي في ترجمة عليّ بن عباس الجراذيني أشار إلىٰ أنّ واسطة نقل كتاب الجراذيني هو الكليني عن محمّد بن الحسن الطائي الرازي.. وهو بحدّ ذاته قرينة علىٰ النقل المجرّد عن الواسطة عن الطائي الرازي (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ٦٦٨؛ البروجردي، ١٤٠٩ ق، ج ١، ص ٥٢ و ٣٤٩). فكثرة النقل عن سهل بن زياد وعدم العثور علىٰ اسم الطائي في كتب الفهارس يشير إلىٰ أنه ذو دور في الطريق إلىٰ كتاب سهل بن زياد، وأنه لم يكن صاحب الكتاب.

٣. محمّد بن أبي عبدالله جعفر الأسدي الكوفي

محمّد بن جعفر الأسدي؛ أستاذ آخر للكليني، وعدّه النجاشي ساكناً في الري، وكتب في وصفه:

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

محمّد بن جعفر؛ ثقة، وكانت أحاديثه صحيحة، وله كتاب في الجبر والاختيار. (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ١٠٢٠) وعدّه الطوسي أحد وكلاء نائب إمام العصر4 (الطوسي، ١٣٨١، رقم ٦٢٧٨؛ ١٤٢٥ ق، ص٤١٣) و عدد رواياته في (الكافي) ٨٢ رواية، جاء ٥٥ منها في قسم الأصول. ولكن بالنظر إلىٰ موضوع كتابه و مضامين الروايات المنقولة بواسطة، فإنّه لايبدو أنّ هذه الروايات من كتابه هو... وأكثر رواياته عن إسحق بن محمّد بن أحمد النخعي بـ (١٨) حديثاً، سهل بن زياد (١٧) حديثاً، ومحمّد بن إسماعيل البرمكي بـ (١٣) حديثاً.. وبين هذا و ذاك؛ فإسحق بن محمّد النخعي (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ١٧٧) وسهل بن زياد متّهمان بالتخليط والغلوّ، و من هنا؛ نقد اتّهم النجاشي محمّد بن جعفر الأسدي بالنقل عن الضعفاء [١].

أدرج إسحق بن محمّد في ٤٣ سنداً في كتاب (الكافي) وعلّان كان واسطة الكليني في ٢٥ منها، والواسطة في ١٨ منها هو الأسدي.. ونقلا بالاشتراك ١٤ رواية، و جميع هذه الروايات وردت في باب (مولد أبي محمد الحسن بن علي٨) (الكليني، ١٣٦٥ ش، ج ١، ص ٥٠٣) وباستثناء السند الأوّل؛ هناك ١٣ سنداً بدأت باسم إسحٰق وكانت معلّقة.. وهذه القرائن تشير بوضوح إلىٰ أن هذه المجموعة من الروايات قد انتقلت إلىٰ (الكافي) من كتاب إسحق بن محمد.

وبناءً على العلّامة الحلّي، فإن محمد بن جعفر الأسدي كان طريقاً إلىٰ روايات سهل بن زياد (العلّامة الحلّي، ١٤١١ق، ج١، ص ٢٧٢) ويوصل النجاشي طريقه لكتاب التوحيد لمحمد بن اسماعيل البرمكي إلىٰ محمّد بن جعفر بن محمّد بن اسماعيل. (النجاشي، ١٤٢٩ ق، رقم ٩١٥) ويبدو؛ وبالنظر إلىٰ أن من ١٣ رواية لمحمّد بن إسماعيل هناك ١٢ رواية في كتاب التوحيد فى كتاب (الكافي) و كان كتابه جزءاً من مصادر الكليني والأسدي طريق إلىٰ هذا الكاب.

٤. حسين بن حسن الحَسني العلوي الهاشمي

ذكره الطوسي في رجاله بعنوان (الحسين بن الحسن الحسينى) وعدّه من أهل الري (الطوسي، ١٣٨١، رقم ٦٠٧٠)، أما في كتب الرجال الأخرىٰ فلم يرد فيه شيء. تعداد رواياته في (الكافي) ٩ روايات.. وموضوعاتها في الغالب؛ الحوادث التاريخيّة.

١. هذا النجاشي ينقل ما ينقل، ويتصف ما يتصف بلا توضيحٍ ومبرّر في كثير فى الموارد... (المترجم).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

وهنا تجدر الإشارة إلىٰ أن تعداد روايات سهل بن زياد في (الكافي) ١٩١٨ رواية.. منها ٤١٩ رواية عن الحسن بن محبوب، و ٣٤٣ رواية عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، و ١٠٥ رواية عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله، و ٩٤ رواية عن محمّد حسن بن شحون.. و لها أكبر الخطّ في روايات سهل.

وكان الحسن بن محبوب صاحب كتاب (الفهرست، رقم ١٦٢) و طريقاً إلىٰ كتاب عليّ بن رئاب (النجاشي، ١٤٢٩ ق، رقم ٦٥٧) و كذا أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي صاحبُ كتاب، و كان ينقل الحديث عن مولانا الإمام الرضا٧ مباشرة (نفس المصدر، رقم ١٨٠) جعفر بن محمّد بن عبيدالله الأشعري، طريق إلىٰ كتاب عبدالله بن ميمون القداحي (نفس المصدر، رقم ٥٥٧) و أخذ أكثر من ٩٩ بالمئة من روايات في (الكافي) عن عبدالله بن ميمون.

أدرج في (الكافي) ٩٣ سنداً بالشكل أدناه.. «عدّة من أصحابنا» عن «سهل بن زياد» عن «جعفر بن محمد (بن عبيدالله) أو (الأشعرى)» عن «(عبدالله بن ميمون القدّاح) أو (ابن القداح)». و مورد واحد من هذه الأسانيد بواسطة أبي عبيدة الحذّاء، و موردان بواسطة ميمون القدّاح إلىٰ الإمام الباقر عليه السلام. وفي ٩٠ مورداً آخر ينقل القدّاح بنفسه عن الإمام الصادق٧. منها ٤٠ حديثاً عن الامام الصادق٧ عن رسول الله٦.. وكتب عبدالله بن ميمون كتاباً بعنوان (مبعث النبي وأخباره) ويبدو أنّ هذه الروايات قد أخذت من هذا الكتاب.

محمّد بن حسن بن شمون أخذ رواياته عن عبدالله بن عبدالرحمن بن الأصمّ الذي كان صاحب كتاب. وعدّ النجاشي محمّد بن حسن و عبدالله بن لعبدالرحمن من الغلاة. و كتب في الطريق إلىٰ كتاب نوادر شمون: أحمد بن عليّ [١٠] روىٰ جميع كتبه لنا باستثناء كتبه المتضمّنة للانحراف. وكان طريق أحمد بن علي بواسطة الكليني (نفس المصدر، رقم ٨٩٩).

ويؤكّد الكليني في (مقدّمة الكافي) هذه المسألة وأنه ألّف كتابه من الآثار الصحيحة عن الصادقين: (١٣٦٥ ش، ج ١، ص ٨) و كتب الطوسي بالإشارة إلىٰ عدم جواز العمل بأخبار الأفراد المتّهمين بالانحراف: في حال وجود الدليل على صحّة أحاديث هكذا أفراد، يجب العمل بأحاديثهم.. ثمّ يشير إلىٰ استثناء الأعلام و إلىٰ أن دليل الاستثناء عدم العثور علىٰ قرينة في صحّة أحاديث هؤلاء

١. وعدُّه هذا ينبغي التأكّد منه غاية التأكّد. (المترجم)

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

الأفراد (الطوسي، ١٤١٧ ق، ج ١، ص ١٥١) وهذا القول شاهد علىٰ أنّ الأعلام حين نقلهم حديثاً عن فرد متّهم كانوا مطمئنّين إلىٰ صحّته.. وعلى هذا؛ فإنّ سهل بن زياد وإن كان متّهماً مضَعَّفاً، فإن النقل عنه لا يوجب ضرراً علىٰ مكانة أحاديث كتاب (الكافي). ولذا؛ وجدنا أعلام الشيعة يبجّلون هذا الكتاب و مؤلّفه الكليني..

وكذا في نظر القدماء، إذا كان لشخص دور في نقل روايات سائر الأصحاب، وقد وقع تحت طائلة تضعيف الرجاليّين، فإن إشكالاً لا يطال قبول رواياته من جهة الآخرين. (راجع: المجلسي، ١٤٠٦ ق، ج ٣، ص ٤٩٨؛ المؤمن السبزواري، ج ١، ص٣)

وعموماً؛ يمكن أن يقال: إن أهمّ الأشخاص الذين كان للكليني طريق من جهة أساتذته في الريّ في كتبه هم عشرة مؤلفين..

الفريق الثاني: مشايخ قم

يعدّ المؤرّخون تشيع أهالي قم مديناً لآل الأشعري. وقد كان مالك بن عامر الأشعري من أصحاب اميرالمؤمنين٧ في حرب صفّين (راجع: جعفريان، ١٣٩٠ ش، ص ١٨٤؛ العباسي، ١٣٨٤ ش، ص ٥٥) كما كان ولده سائب بن مالك من أصحاب المختار و من الطالبين بالثأر لدم سيد الشهداء٧ (راجع: الدينوري، ١٣٦٨ ش، ص ٣٠٧) و هذا مما يؤكّد تشيع آل الأشعري وأنّ إسلام أهل مدينة قم كان علىٰ يد هذه الأسرة الصالحة الطريقة، و قد ظهرت ميول أهل قم إلىٰ التشيع منذ البداية.. وقد ورد في بعض المصادر التاريخية أنّ آل الأشعري قد أخفوا تشيعهم منذ دخولهم مدينة قم، حفاظاً علىٰ حياتهم (الأشعري القمي، ١٣٦١ ش، ص ٢٧٩) ومع ضعف الحكومة الأموية و مساعي العباسيين إلىٰ الإمساك بالسلطة تحت شعار «الرضا من آل محمّد٦» (الطبري، ١٣٨٧، ج ٧، ص ٣٥٨؛ أخبار الدولة العبّاسيّة، ١٣٩١ ق، ص ١٩٤) تهيّأت الأرضيّة المناسبة لإظهار التشيع في مختلف مناطق البلاد المسلمة.

وفي هكذا أجواء وظروف أضحت مدينة قم مركز الشيعة في إيران، ولعل الكثير من العلويّين الذين غادروا العراق و توجّهوا إلىٰ إيران حفظاً لأرواحهم قد حطّوا رحالهم في مدينة قم وأطرافها.. وإنّ هجرة الإمام علي بن موسىٰ الرضا٨ كانت من أهمّ أسباب سفر الشيعة والعلويّين إلىٰ إيران.. وقد تبع ذلك وصول مولاتنا الصدّيقة فاطمة المعصومة سلام الله عليها إلىٰ هذه المدينة في سنة ٢٠١ قمرية.. وقد كانت شهادتها (الأشعري القمي، ١٣٦١ ش، ص ٢١٣) و مدفنها الطاهر في قم، وكان هذا عاملاً مهماً في تحوّل هذه المدينة المقدسة إلىٰ قاعدة شيعيّة.. وكان للكليني رضوان الله عليه

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

أساتذة كثر في قم.. وهذا الفريق يشكّل أكثر مشايخ الكليني..

١. علي بن إبراهيم بن هاشم

أهمّ أساتذة الكليني و أكثر من تعزىٰ إليه روايات (الكافي) هو علي بن إبراهيم رحمهما الله.. وإن عدد رواياته في هذا السِّفر الجليل (٥٦٣٠) هو: ابن إبراهيم بن هاشم الذي كتب النجاشي فى وصفه: يقول الأصحاب: كان علي بن إبراهيم أوّل من نشر أحاديث الكوفيين في قم (١٤٢٩ ق، رقم ١٨) وقد أخذ عليّ بن إبراهيم أكثر فى ٨٥% من رواياته عن أبيه [١١]. كان إبراهيم بن هاشم صاحب كتاب و طريقاً إلىٰ كتاب ابن أبي عمير (نفس المصدر، رقم ٨٨٧) وحسين بن يزيد النوفلي (نفس المصدر، رقم ٧٧)، وكذلک عن كتاب حريز بن عبدالله [١٢] بواسطة حمّاد بن عيسىٰ (نفس المصدر، رقم ٣٧٥) و عن كتاب عليّ بن رئاب [١٣] بواسطة الحسن بن محبوب (نفس المصدر، رقم ٦٥٧) أخذ الحديث [١٤] وإن كثرة روايته عن ابن أبي عمير والحسين بن يزيد تشير إلىٰ أنّه في هذه الروايات كان طريقاً في كتابي هذين الاثنين..

وفى الأساتذة الكثيري الرواية لعليّ بن إبراهيم: محمّد بن عيسىٰ بن عبيد.. وعدد رواياته عن محمّد بن عيسىٰ ٥٠٣ رواية، ومنها اكثر من ٤٤٠ رواية عن يونس بن عبدالرحمن رضوان الله عليه، مع أن ابن الوليد قد استثنىٰ منفردات محمد بن عيسىٰ من كتاب يونس، فأظهر بذلک عدم اعتماده عليه.. ولكن الأصحاب لم يقبلوا قول ابن الوليد، و ذكروه بإجلال. [١٥]

و من مشايخ عليّ بن إبراهيم، ويمكن الإشارة اليهم؛ هارون بن مسلم بن سعدان، وكان طريقاً إلىٰ كتاب مسعدة بن صدقة [١٦]، و صالح بن السندي الذي أخذ ٩٥% من رواياته عن جعفر بن بشير. وكان هذا الأخير رجلاً زاهداً ومن مؤلّفي الشيعة (نفس المصدر، رقم ٣٠٤).

٢. محمّد بن يحيىٰ العطّار

محمّد بن يحيىٰ العطّار، ثاني أساتذة الكليني الكثير الرواية. و عدد رواياته في (الكافي) ٤٨٤٢ وتشمل ٢٥% من موسوعة الكليني.. و ٧٣% منها أخذت عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ الأشعري.. و كان هذا الأخير صاحب كتاب، و التقىٰ الأئمّة الرضا والجواد والعسكرى صلوات الله عليهم (نفس المصدر، رقم ١٩٨) وهو طريق إلىٰ كتاب الحسن بن محبوب (نفس المصدر) وعليّ بن الحكم (الشيخ الطوسي، رقم ٣٧٦) والحسين بن سعيد الأهوازي (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ١٣٦ و ١٣٧) والحسن بن علي بن فضّال (نفس المصدر، رقم ٧٢) و محمّد بن سنان (الشيخ الطوسي، رقم ٦٢٠).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

وأستاذ العطّار الآخر: محمّد بن حسين بن أبي الخطّاب الذي كان طريقاً في ٤٦٠ رواية لمحمد بن يحيىٰ.. هو من أهالي الكوفة وصاحب كتاب (نفس المصدر، رقم ٦٠٨) وكتب: التوحيد، المعرفة، البداء والإمامة تعدّ فى جملة مؤلّفاته (النجاشي، ١٤٢٩ ق، رقم ٨٩٧) و محمّد بن الحسين طريق إلىٰ كتب صفوان بن يحيىٰ (رقم ٥٢٤) و محمّد بن إسماعيل (الشيخ الطوسي، رقم ٧٠٦) و محمّد بن سنان (نفس المصدر، رقم ٦٢٠) وبواسطة محمد بن عبدالله بن هلال وصل كتاب عقبة بن خالد الاسدي (رقم ٥٣٣) إلي محمّد بن يحيىٰ العطّار.

وفي أساتذة العطّار الكثيري الرواية؛ محمّد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعري. وعدد روايات العطار عنه ٢١٦ رواية. وقد جعل من صاحب كتاب نوادر الحكمة والعطار في طريقه إلىٰ كتابه. (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ٩٣٩) و كذلك محمّد بن أحمد طريق إلىٰ كتاب عمّار بن موسىٰ الساباطي [١٧] وكتاب يونس بن عبدالرحمن. [١٨]

ومن إساتذة العطّار الآخرين؛ عبدالله بن محمّد بن عيسىٰ الأشعري؛ الملقّب بـ (بنان) أخو أحمد بن محمّد بن عيسىٰ الأشعري (الشيخ الطوسي، ١٣٤٨ ش، ج ٢، ص ٧٩٩) وعدد رواياته في (الكافي) ٩٣ رواية؛ ولم يذكر في عداد أصحاب الكتب. وبالنظر إلىٰ أنّ أكثر رواياته في (الكافي) واردة بواسطة عليّ بن حكم عن إبان بن عثمان، وإبان في عداد الكتّاب (النجاشي، ١٤٢٩ ق، رقم ٨) وهو طريق إلىٰ كتاب إبان.

سلمة بن خطّاب (نفس المصدر، رقم ٤٩٨)، عمر بن علي (نفس المصدر، رقم ٨٢٨) وعبدالله بن جعفر الحميري (رقم ٥٧٣) من جملة أساتذة صاحب كتاب محمّد بن يحيىٰ. وكذا للعطّار عشر مكاتبات عن الإمام العسكري٧ نقلها، وأكثرها مكاتبات محمّد بن الحسن الصفّار مع الإمام٧. (الكليني، ١٣٦٥ ش، ج ٣، ص ١٥٠، ح ٣؛ ج ٣، ص ١٢٥، ح ٨، ١٨١، ح ٣، ٣٠٧، ح ١٤؛ ج ٧، ص ٣٧، ح ٣٤، ٤٥، ح ٢، ٤٦، ح ٢ و١، ٣٩٤، ح ٣، ٤٦١، ح ٧).

٣. حسين بن محمّد بن عامر الأشعري

الأستاذ القمي الآخر لثقة الإسلام الكليني؛ حسين بن محمّد بن عامر.. وهو صاحب كتاب النوادر، و الكليني كان طريق الشيخ الطوسي والنجاشي إلىٰ كتابه (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ١٥٦؛ الشيخ الطوسي، ١٣٨١، رقم ٦١٠٦) وعدد رواياته في (الكافي) ٨٤٣، منها ٦٢٩ حديثاً أخذ عن المعلّىٰ بن محمد البصري. (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم١١١٧) وقد أخذ المعلّى بن محمّد أكثر من ٧١% من رواياته عن

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

الحسن بن عليّ الوشّاء. وهذا الأخير كان فى أصحاب الأصول وطريقاً إلىٰ كتاب إبان بن عثمان الأحمر (نفس المصدر، رقم ٨٠).

والأستاذ الآخر لحسين بن محمد؛ عمّه عبدالله بن عامر الأشعري، حيث أخذ عنه ٧٤ حديثاً، ونقل الحسين كتابه (نفس المصدر، رقم ٥٧٠) ونقل عبدالله الأشعري أكثر من ٨٥% فى رواياته عن عليّ بن مهزيار.. وهذه الكمّيّة الكبيرة تشير إلىٰ كونه طريقاً إلىٰ كتاب ابن مهزيار.

ويمكن الإشارة إلىٰ أساتذة آخرين للحسين بن عامر، منهم: أحمد بن إسحق بن عبدالله بن سعد الأشعري. (نفس المصدر، رقم ٢٢٥).

٤. أحمد بن إدريس

ولقبه: الأشعري القمّيّ، وكنيته: أبوعلي. وعدد رواياته في (الكافي) ٨٢٣ حديثاً. وذكره الطوسي والنجاشي بعنوان: فقيه الأصحاب و صحيح الرواية وكثير الحديث (النجاشي، ١٤٢٩ ق، رقم ٢٢٨؛ الشيخ الطوسي، رقم ٨١) وقد أخذ أكثر من ٧٢% من رواياته عن محمّد بن عبدالجبّار القمّيّ، منها ٥٩٣ حديثاً في (الكافي) وذكر الطوسي عن أحمد بن إدريس في الطريق إلىٰ كتاب محمّد بن عبدالجبار (الشيخ الطوسي، رقم ٦٣١).

والأستاذ الآخر لأحمد بن إدريس؛ الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة، وعدد أحاديثه عنه ٦٤ حديثاً. هو من أهل الكوفة وصاحب كتاب النوادر (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ١٤٧) محمّد بن حسان الرازي (نفس المصدر، رقم ٩٠٣) بـ ٥١ حديثاً، محمّد بن أحمد يحيى بن عمران الأشعري (نفس المصدر، رقم ٩٣٩) بـ ٤٢ حديثاً، محمد بن سالم (١٩) بـ ٣٥ حديثاً، وأحمد بن محمّد بن عيسىٰ الأشعري (نفس المصدر، رقم ١٩٨) بـ ١٥ حديثاً. يُعدّ هؤلاء من أساتذة أحمد بن إدريس، وجميعهم باستثناء محمّد بن سالم من مصنّفي الشيعة.. وقد أخذ محمّد بن سالم رواياته أيضاً عن أحمد بن النضر الخزّاز الذي كان صاحب كتاب و محطّ توثيق (نفس المصدر، رقم ٢٤٤) و أكثر روايات أحمد بن النضر مأخوذة عن عمرو بن شمر؛ وهو طريق إلىٰ آحاديث جابر بن يزيد الجعفي (نفس المصدر، رقم ٣٣٢ و ٧٦٥).

٥. عليّ بن محمّد بن بندار

اسمه:علي بن محمّد بن عبدالله البرقي (درايتي، ١٤٢٩ق، ص ٥) أبوه معروف بـ (ماجيلويه) وجدّه ملقب بـ (بندار) (النجاشي، ١٤٢٩، رقم ٦٨٣ و ٩٤٧) و تعداد رواياته في (الكافي) ١٨٨ رواية. و علي بن محمّد حفيد ابنة أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، و أخذ ١٢٤ من أحاديثه عن أحمد بن محمّد. والبرقي

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

من مصنّفي الشيعة المكثرين. و موسوعته (المحاسن) تتضمّن ٩٠ كتاباً (نفس المصدر، رقم ١٨٢).

وأستاذ علي بن محمّد الآخر: إبراهيم بن إسحق الأحمري، أخذ عنه عليّ بن محمد ٤٠ حديثاً.. وعدّه النجاشي و الطوسي إبراهيم الأحمري ضعيفاً في الحديث. أمّا الشيخ الطوسي فقد اعتبر كتبه حَسِنةً. (نفس المصدر، رقم ٢١؛ الشيخ الطوسي، رقم ٩)

٦. عبدالله بن جعفر الحميري

من أساتذة الكليني القمّميين؛ عبدالله بن جعفر الحميري. وعدد رواياته في (الكافي) ٤٩ رواية، أخذ منه مباشرة تسعة أحاديث، وكان سائر أحاديثه بواسطة محمّد بن يحيىٰ العطّار ومحمّد بن عبدالله الذي كان ولد الحميري.. وإن خصوصيّة هذه المجموعة من الروايات أنّها أخذت عنه مباشرة. ولكنّ الكليني حيث أخذها عن عبدالله الأشعري وعبدالله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار؛ وذلک بالنظر إلىٰ قضيّة أنّ هذه الروايات عن ولادة أو استشهاد الأئمّة:، وأنها مأخوذة عن كتاب البشارات لإبراهيم بن مهزيار. (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ١٧)

٧. سعد بن عبدالله الأشعري

ذكره النجاشي بتبجيل، وعدّه عظيماً فقيهاً تناط به كرامة الشيعة، وهو صاحب تأليفات جمّة، وكانت له أسفار كثيرة لجمع الأحاديث، كما سمع الكثير من أحاديث المخالفين (نفس المصدر، رقم ٤٦٧) وعدد رواياته في (الكافي) ٢٧ رواية، منها ١٤ رواية نقلت بواسطة محمّد بن يحيىٰ العطّار، و حديث واحد بواسطة علّان الكليني، و ١٢ حديثاً نقلت بلا واسطة.

كما تبيّن، فإنّ خصوصيّة أحاديث الكليني المجرّدة عن الواسطة، الواردة عن سعد أنّ موضوعها: ولادة واستشهاد الأئمّة: (الكليني، ١٣٦٥، ج ١، ص ٤٥٧، ح ١٠، ٤٥٨، ح١١، ٤٦١، ح ٢، ٤٦٣، ح ١، ٤٦٨، ح ٦، ٤٧٢ و ٤٧٥، ح ٧، ٨، ٤٨٦، ح ٩، ٤٩١، ح ١١، ٤٩٧، ح١٢) وقد أخذ سعد بن عبدالله غالب هذه الأحاديث عن إبراهيم بن مهزيار، وإبراهيم مؤلّف كتاب بعنوان البشارات.. وطريق الكليني الأخر إلىٰ أحاديث إبراهيم بن مهزيار؛ عبدالله بن جعفر الحميري.

٨. محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري

هو ابن عبدالله بن جعفر الحميري، وعدد رواياته في (الكافي) ١٠ روايات، نقلها جميعاً عن أبيه (نفس المصدر، ج ١، ص ٣٢٩، ح ١، ٥٢٧، ح ٣؛ ص ٥٥٢، ح ٧؛ ج ٤، ص ١٧٤، ح ٢٤؛ ج ٥، ص ٥٦٣، ح ٣١؛ ج ٦، ص ٣٥، ح ٣ و ص ٣٥٨، ح ٦؛ ج ٧، ص ١١٤، ح ١٠) و يُعدّ محمّد هذا من المؤلّفين، وعلى حدّ قول

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

النجاشي؛ إنّه كتب رسائل إلىٰ إمام العصر4 (النجاشي، ١٤٢٩ ق، رقم ٩٤٩)

٩. محمّد بن أحمد بن علي بن الصلت الأشعري

هو ابن أخ عبدالله بن الصلت القمّي، ويروي عنه.. الروايات المأخوذة عن محمّد في (الكافي) ١٠ روايات، نقلها جميعاً عن عمّه. وكان عبدالله بن الصلت القمّي مؤلّف كتاب في التفسير (نفس المصدر، رقم ٥٦٤) وفى هذه الأحاديث العشرة التي نقلها عنه محمّد بن أحمد، هناك ثمانية في تفسير الآيات، و واحد في تلاوة سورة الواقعة من قبل الإمام، وحدث عن موضوع الخوف والرجاء، ويبدو أنّها جميعاً مأخوذة من كتابه هو.

إنّ مجموع المؤلّفين الذين استفاد منهم الكليني بواسطة أساتذته القمّيين ٤٧ نفراً.

الفريق الثالث: مشايخ الكوفة و بغداد

فُتحت أرض العراق في السنة الثانية عشرة من قبل جيوش المسلمين (الطبري، ١٣٨٧، ج ٣، ص٣٤٣) و كانت الكوفة فى جملة المدن التي شيّدت بُعيد الفتح (الحموي، ١٩٩٥ م، ج ٤، ص ٤٩١) وكانت بغداد منطقة طيّبة الماء والهواء حيث بنيت في عصر العباسيّين حتّىٰ أضحت عاصمة الحكومة العبّاسيّة الظالمة (نفس المصدر، ج ١، ص ٤٥٧؛ البلاذرى، ١٩٨٨، ص ٢٧٠).

وأرض العراق وبدليل أنّها كانت عاصمة دولة أمير المؤمنين7 واستشهاد و مدفن الإمام الحسين7 فيها، فقد أضحت منطقة شيعيّة.. و مما أوجب مركزية الأرض العراقية للتشيع أسفار الإمام الباقر والإمام الصادق8 إلىٰ الكوفة وكربلاء والنجف (الثقفي، ١٣٩٥ ق، ج ٢، ص ٨٥١؛ ابن طاووس، ص ٥١) و سجن الإمام الكاظم7 و فرض الإقامة الجبرية و سجن الإمامين الهادي و العسكري8 في بغداد و سامراء (جعفريان، ١٣٩٠ ش، ص ١٠٣) وقد دوّن الكثير من التراث الحديثي و الروائي للشيعة من قبل أصحاب الأئمّة في الكوفة (شفيعي، ١٣٨٩ ش، ص ٢٢١) و من هنا؛ كان أكثر رواة هذا الفريق من مشايخ الكليني من أهل الكوفة، أو سافروا وانتقلوا إلىٰ بغداد أو ساكنيها.. والبحث هذا عن هؤلاء المشايخ ضمن فريق واحد...

١. حميد بن زياد الكوفي

كان من أهل الكوفة، ساكناً في نينويٰ، وذكر له النجاشي أحد عشر عنواناً من كتبه، و كانت وفاته في سنة ٣١٠ هجرية (١٤٢٩ق، رقم ٣٣٩) عدد رواياته في (الكافي) ٤٣٥ رواية.. منها ٣٩٦ عن الحسن بن محمّد بن سماعة، و ١٩ عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك الذي هو صاحب كتاب النوادر

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

(نفس المصدر، رقم ٦١٥) و١٤ رواية عن الحسن بن موسىٰ الخشّاب. عدّ النجاشي الحسن بن محمّد بن سماعة واقفياً متعصّباً في الوقف، و لكنّه اعتبره ثقة و كثير الحديث (نفس المصدر، رقم ٨٤) وكان الحسن بن موسىٰ الخشّاب من كبار الأصحاب أيضاً، وألّف كتاب النوادر و كتاباً في الردّ على الواقفة (نفس المصدر، رقم ٨٥).

٢. أحمد بن محمّد العاصمي

أصله كوفيٌّ، وسمع الحديث عن مشايخها، ثمّ ذهب إلىٰ بغداد (نفس المصدر، رقم ٢٣٢) وعدد رواياته في (الكافي) ١٣٦ رواية. أخذ ٧٥ منها عن عليّ بن الحسن بن فضّال، وذكر النجاشي عليّ بن الحسن بن فضّال أنّه فقيه من أصحاب الكوفة، وأشار إلىٰ ٣٥ عنواناً لكتبه (نفس المصدر، رقم ٦٧٦). والراوي الآخر الذي أخذ أحمد بن محمّد عنه الحديث، محمّد بن الحسن الصفّار.. و مجموع الروايات الواردة في (الكافي) بواسطة أحمد بن محمّد العاصمي عن الصفّار ٢٥ رواية، موجود منها في بصائر الدرجات عشرون مورداً.. وهذا المطلب يمكن أن يكون قرينة علىٰ كون أحمد بن محمّد العاصمي واسطة في النقل في كتاب البصائر [٢٠]

٣. محمد بن جعفر الرزّاز الكوفي

لم يذكر اسمه في الكتب الرجاليّة بين المؤلفين، و لكن يبدو أنه كان طريقاً إلىٰ كتب الآخرين [٢١] ذكره الكليني بعنوان الرزّاز الكوفي (١٣٦٥، ج ٤، ص ٥٧٨، ح ٣). عدد رواياته في (الكافي) ٥٧ رواية.. منها ٣٢ رواية عن أيوب بن نوح بن درّاج. و ١٥ مورداً أخذ عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد. وأيوب بن نوح من المؤلّفين و وكيل للإمام الهادي والإمام العسكري٨ (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ٢٥٤) ويُعدّ محمّد بن عيسىٰ صاحب كتاب و من كبار الأصحاب (نفس المصدر، رقم ٨٩٦).

٤. حسين بن أحمد بن عبدالله المالكي الأسدي

نقل الحديث في بغداد (الخطيب البغدادي، ١٩٨٦م، ج ٨، ص ٤، رقم ٤٠٣٤) ويبدو أن الحسين بن أحمد لم يكن صاحب كتاب، وذلك أنّه لم يذكر في زمرة المؤلّفين. رواياته في (الكافي) ٦ روايات، منها ٤ أُخذت عن أحمد بن هلال الكرخي العبرتائي، وهو صاحب كتاب النوادر. (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ١٩٩).

٥. أحمد بن محمد بن سعيد، المعروف بابن عقدة

كان أحمد بن محمّد من أهل الكوفة، وكان له سفرٌ إلىٰ بغداد، ومع أنّه كان زيدياً جارودياً، إلا أنه

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

كان أميناً في الحديث علىٰ حدِّ قول النجاشي (نفس المصدر، رقم ٢٣٣). عدد رواياته في (الكوفة) خمسة أحاديث؛ جميعها عن أمير المؤمنين٧، له كتاب عنوانه: «ما روي عن أمير المؤمنين٧»، ويبدو أنّ تلكم الروايات مأخوذة عن هذا الكتاب.

٦. محمّد بن علي بن معمّر الكوفي

الأستاذ الكوفي الآخر للكليني وكان في واسط أيضاً؛ هو محمد بن علي بن معمّر. ونسب له الطوسى نقلاً عن ابن النديم كتاباً بعنوان قرب الإسناد (الشيخ الطوسي، رقم ٨٧٣). عدد رواياته في (الكافي) ثلاثٌ.

٧. حبيب بن الحسن الكوفي [٢٢]

لم يعثر في كتاب الرجال على معلومات دقيقة عنه. عدد رواياته في (الكافي) ثلاث روايات. موضوعها جميعاً الحدود الشرعية (الكليني، ١٣٦٥، ج ٧، ص ٢٢٩، ح ٤ و ٥، ص ٢٦٠، ح ٢) له روايتان عن محمّد بن عبدالحميد العطّار (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ٩٠٦) و رواية واحدة عن محمد بن الوليد الجبلي الخزّاز (نفس المصدر، رقم ٩٣١) و الاثنان هذان صاحبا كتابي النوادر.

٨. علي بن إبراهيم العلوي الجواني الهاشمي

أستاذ الكليني الآخر؛ وكان ساكناً في الكوفة و توفّي فيها (العلوي العمري، ١٤٠٩ ق، ص ١٩٦). عليّ بن إبراهيم علويٌّ (النجاشي، ١٤٢٩ ق، رقم ٦٨٧) عدد رواياته في (الكافي) روايتان عن الإمام الرضا٧.

عدد مؤلّفي هذا الفريق الذي استفاد الكليني في (الكافي) من كتبهم ١٣ مؤلّفاً.

الفريق الرابع: مشايخ أماكن مختلفة

هذا الفريق من مشايخ الكليني مكوّن من أفراد ينتسبون إلىٰ منطقة محدّدة، ولكن من غير المعلوم أين التقاهم الكليني وأخذ عنهم الحديث..

و هؤلاء من مدن آذربيجان و نيشابور و قزوين و دِينور [٢٣]، أما الروايات التي أخذها الكليني عن شيخه النيشابوري؛ فليست مورد اعتناء.

١. محمّد بن اسماعيل البندقي النيشابوري

هو راوي أحاديث الفضل بن شاذان النيشابوري. وعدد رواياته في (الكافي) ٥٧٥ رواية، و كان في جميعها الواسطة بين الكليني والفضل بن شاذان. و غالب روايات الفضل بن شاذان الواردة في (الكافي) عن ابن أبي عمير، وصفوان بن يحيىٰ، و حمّاد بن عيسىٰ.. والثلاثة هؤلاء من مؤلّفي كتب

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

الشيعة.. والفضل هذا من الأفراد ذوي التأليفات الكثيرة.. وعلى حدّ قول الكنجي؛ قد ألّف ١٨٠ كتاباً. (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ٨٤٠)

٢. الحسن بن علّيّ العلوي الهاشمي الدينوري

نقل الكليني عنه ٩ روايات بلاواسطة و رواية واحدة بواسطة محمد بن يحيىٰ العطار. لم تدرج عنه معلومة في كتب الرجال. دينور مدينة من توابع كرمانشاه. وقد تغيّر اسمها في العصر الراهن إلىٰ ميان راهان.

٣. القاسم بن علاء

هو من أهل آذربيجان و كان وكيلاً للإمام الحجّة4 (الشيخ الطوسي، ١٤٢٥ق، ص ٢٧٦؛ قطب الدين الراوندي، ١٤٠٩ق، ج ١، ص ٤٦٦؛ الشيخ الصدوق، ١٣٩٥ ق،ج ٢، ص ٤٤٢). ذكره الشيخ الطوسي بإجلال، وذكره أنّه من أهل همدان (الشيخ الطوسي، ١٣٨١، رقم ٦٢٤٣). عدد رواياته في (الكافي) حديثان.

٤. محمّد بن محمود؛ أبو عبدالله القزويني

لم يرد عنه شيء في كتب الرجال. عدد رواياته في (الكافي) روايتان [٢٤].

بمراجعة روايات هذا الفريق من أساتذة الكليني يتّضح أنّ رواياتهم في (الكافي) ٥٨٨ حديثاً أخذوها عن كتب اربعة مؤلّفين.

وبالنباء على تقرير ابن عساكر؛ فإنّ محمّد بن أحمد الخفّاف النيشابوري ومحمد بن عليّ الجعفري السّمرقندي من المشايخ الشرقيّين للكليني، ولم يعثر علىٰ رواية الكليني عنهم في الكتب المتوفّره. (ابن عساكر، ١٤١٨ ق، ج ٥٦، ص ٢٩٧، رقم ٧١٢٦).

الفريق الخامس: المشايخ غير معلومي المسكن

هذا الفريق من مشايخ الكليني مكوّن من أفراد لم يُدرج من المعلومات عنهم في كتب الرجال والتاريخ إلّا النزر اليسير.

١. أحمد بن مهران

مجموع أحاديثه في (الكافي) ٧٥ حديثاً، منها ٥٥ عن محمّد بن علي أبي سمينة، و ١٨ حديثاً عن عبدالعظيم الحسني.. وأبو سمينة من المؤلّفين، ولكنّه أُخرج من قم من قبل محمّد بن عيسىٰ الأشعري (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ٨٩٤). ومحمد بن الفضيل (الطوسي، ١٣٨١، رقم ٥١٢٤ و ٥٤٢٢) و محمد بن سنان (نفس المصدر، رقم ٣٣٢). والمبرّر في ذلک يمكن أن يكون تلقّي الأحاديث الكثيرة عن أفراد متّهمين

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

بالغلوّ، وذلک أنّ معظم رواياته أخذها عن المفضّل بن صالح (النجاشي، ١٤٢٩ ق، رقم ٨٨٨) والثلاثة متّهمون بالغلوّ.. وكان السيد عبدالعظيم الحسني صاحب كتاب، وجميع روايات أحمد بن مهران عن السيد عبدالعظيم الحسني في (الكافي) بخصوص موضوع قراءة وتفسير آيات القرآن الكريم.

٢. أبو داود

روىٰ كثيراً عن الحسين بن سعيد الأهوازي المتوفّى في قم (نفس المصدر، رقم ١٣٧؛ الشيخ الطوسي، رقم ٢٣٠) و كأنّه كان يعيش في مدينة قم. عدد رواياته في (الكافي) ٢٠ رواية، أخذت تسع عشرة منها من الحسين بن سعيد، ممّا يقوّي احتمال كونه طريقاً إلىٰ كتاب الحسين بن سعيد.

مجموع روايات هذا الفريق ٩٥ حديثاً، ومؤلّفوهم ثلاثة أشخاص.

الاستنتاج

١. بمراجعة أسانيد كتاب (الكافي) يتّضح أنّ الكليني لدىٰ تأليفه الكتاب قد رجع إلىٰ أصول أصحاب الأئمّة: وكتب مصنّفي الشيعة المشهورين، وانّ أسانيد الروايات طريق إلىٰ كتب الأصحاب.

٢. أهمّ التراث الذي كان محطّ استفادة الكليني من دائرة أحاديث الري من عشرة مؤلفين، و من قم من ٤٧ مؤلّفاً، و من العراق من ١٣ مؤلّفاً، و من جميع سائر الدوائر التي قد عُلم انتساب الكليني إليها من ٤ مؤلّفين.. كما انتفع من تأليفات ثلاثة مؤلّفين ممّن لم تتحدّد دائرتهم الحديثيّة.. و لدىٰ ذلک، تلقّى الكليني تراث بعض المؤلّفين من دوائر حديثيّة مختلفه.. ولذا؛ فإنّ مجموع أهمّ المؤلّفين الذين أخذ الحديث عن كتبهم ٦٣ مؤلّفاً.

٣. المؤلّفون الذي انتفع الكليني فى تراثهم هم:

اِبان بن عثمان، إبراهيم بن إسحق، ابراهيم بن مهزيار، إبراهيم بن هاشم، أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، أحمد بن محمّد بن عيسىٰ الأشعري، أحمد بن هلال الكرخي، إسحق بن محمّد بن أحمد النخعي، أيوب بن نوح بن درّاج، جابر بن يزيد الجعفي، جعفر بن بشير، حريز بن عبدالله السجستاني، حسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة، حسن بن علي بن الفضّال، حسن بن علي الوشّاء، حسن بن محبوب، حسن بن محمد بن سماعة، حسن بن موسىٰ الخشّاب، حسين بن سعيد الأهوازي، حسين بن محمّد بن عامر، حسين بن يزيد النوفلي، حمّاد بن عيسىٰ، حميد بن زياد الكوفي، سعد بن عبدالله الأشعري، سُلمة بن خطّاب، سهل بن زياد، صالح بن أبى حماد، صفوان بن يحيىٰ، عبدالعظيم بن عبدالله

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

الحسني، عبدالله بن جعفر الحميري، عبدالله بن صلت القمّي، عبدالله بن عامر، عبدالله بن عبدالرحمن بن الأصمّ، عبدالله بن ميمون القدّاح، عبيدالله بن أحمد بن نهيک، عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عليّ بن حسن بن فضّال، عليّ بن الحكم، عليّ بن رئاب، عليّ بن محمّد بن إبان الرازي، عليّ بن مهزيار، عمّار بن موسىٰ الساباطي، عمركي بن عليّ، فضل بن شاذان النيشابوري، محمّد بن أبي عمير، محمّد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران، محمّد بن إسماعيل البرمكي، محمّد بن إسماعيل بن بزيع، محمّد بن حسان الرازي، محمّد بن حسن بن صفّار، محمّد بن حسين بن أبي الخطّاب، محمّد بن سنان، محمّد بن عبدالجبّار، محمّد بن عبدالحميد العطّار، محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، محمّد بن علي اَبوسمينة، محمّد بن عليّ بن معمر الكوفي، محمّد بن عيسىٰ بن عبيد، محمّد بن وليد الحلُيّ، مسعدة بن صدقة، يونس بن عبدالرحمن.

* الكتب التي يمكن ذكرها باعتبارها المصادر التي اعتمدها الكليني في تدوين (الكافي) هي عبارة عن:

(أخبار القائم٧) لعلّان الكليني، (البشارات) لإبراهيم بن مهزيار، (خطب أمير المؤمنين٧) لصالح بن أبي حمّاد، (كتاب إبان بن عثمان)، (التفسير) لعبدالله بن صلت القمّيّ، (التوحيد) لمحمّد بن إسماعيل البرمكي، (كتاب الصلاة) لحريز بن عبدالله السجستاني، (خطب أمير أمير المؤمنين٧) لمسعدة بن صدقة، (كتاب الديات) لعلّي بن رئاب، (كتاب عبدالله بن عامر الأشعري)، (كتاب عمّر بن موسىٰ الساباطي)، (ماروي عن أمير المؤمنين٧) لابن عقدة، (مبعث النبيّ٦ و أخباره)، (نوادر الحكمة) لمحمد بن أحمد بن يحيىٰ الأشعري، (كتاب النوادر) للحسين بن محمّد بن عامر، (الوصيّة والإمامة) لعليّ بن رئاب، (المحاسن) لأحمد بن محمّد بن خالد، (النوادر) لأحمد بن هلال الكرخي، (النوادر) لحريز بن عبدالله السجستاني، (النوادر) لحسن بن موسىٰ الخشّاب، (النوادر) لسهل بن زياد، (النوادر) لصالح بن أبي حمّاد، (النوادر) لعبيدالله بن أحمد بن نهيک، (النوادر) لمحمّد بن حسن شمّون.

و يؤكّد هذا التحقيق علىٰ أن معتبرية الروايات منوطة بمعرفة مصادر التأليفات الحديثية.. وفي سيرة القدماء كان قبول أو ردّ كتب الحديث مبنياً علىٰ اعتبارية مصادر تلكم الكتب.. ومن هنا كان كتاب (الكافي) لدىٰ القدماء ذا اعتبار و منزلة عظيمة، و مرجعاً لسائر المؤلّفات من بعده..

الهوامش

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

[١]. ر. ك: الكليني، ١٣٦٥، ج ١، ص ٢٢٧ باب: «أنّ الأئمّة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عندالله عزّوجلّ، وأنّهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها».

[٢]. للاطّلاع علىٰ علل و دوافع وضع الحديث، راجع: مهدوي راد، ١٣٨٨ ش، ص ٢١٦.

[٣]. الكشّي في تقريره عن الإمام الصادق٧؛ واصفاً مسلك المغيرة بن سعيد: كذب المغيرة بن سعيد على أبي، وكان يأخذ كتب أصحاب أبي بمن يُعينه في الخفاء، فيضيف عليها من كفره و ينسبه إلىٰ أبي.. ثم يعيد الكتب إلىٰ أصحابه و يأمرهم بنشرها بين الشيعة.. (الشيخ الطوسي، ١٣٤٨ش، ج ١، ص ٢٢٥). وهذا النصّ يشير إلىٰ أن نشر المعارف في ذلك العصر كان رائجاً بواسطة الكتب.. و المغيرة عمد إلىٰ تكريس الانحراف بالأسلوب والآليّة الرائجين، ونشر انحرافاته عن ذلك الطريق..

[٤] أشكل الشيخ المفيد في ردّه الروايات القائلة بأن شهر رمضان ثلاثون يوماً دائماً.. أشكل من حيث السند.. وهكذا طرد هذه الروايات.. أمّا بخصوص (الكافي) مع أنّ هؤلاء الأفراد موجودون في طريق الروايات، فقد ذكرهم بتبجيل (راجع: الشيخ المفيد، ١٤١٣ ق [ب]، ص ٢٠ و٢٢).

[٥] المراد من الطريق: الأفراد الذين ينقلون هذا الكتاب أو ذاک إلىٰ الآخرين.. و نموذج للطريق إلىٰ الكتاب ماورد في رجال النجاشي: «و قرأت أنا كتاب الصيام عليه في مشهد العتيقة عن ابن الزبير عن عليّ بن الحسن، وأخبرنا بسائر كتب ابن فضّال بهذا الطريق، وأخبرنا محمّد بن جعفر في آخرين عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن عليّ بن الحسن بكتبه» (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ٦٧٦)

[٦] لمعرفة هذا الأسلوب ر.ک: عمادي الحائري، ١٣٨٨ ش، مقالة «منابع نعماني در غيبت» (فارسي) للسيد محمّد جواد الشبيري الزنجاني.

[٧] هذا التقسيم عرض من قبل الاستاذ السيد محمدجواد الشبيري الزنجاني (راجع: نرم افزار دراية النور، قسم: «درباره دراية النور»).

[٨] عنوان كتاب علان: كتاب أخبار القائم٧ (النجاشي، ١٤٢٩ق، رقم ٦٨٢).

[٩] ٩٩ مورداً في هذه الروايات بواسطة سهل بن زياد.

[١٠] أبوالعبّاس أحمد بن عليّ بن نوح، أستاذ النجاشي (راجع: نفس المصدر، رقم ١٠٥٠).

[١١] مجموع روايات عليّ بن إبراهيم عن أبيه ٤٨١٩ مورداً.

[١٢] حريز عبدالله مؤلّف كتاب الصلاة وكتاب النوادر (نفس المصدر، رقم ٣٧٥) و بالنظر إلىٰ مضمون رواياته في (الكافي) يمكن القول بأن الكتابين مصدر للكليني في (الكافي).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

[١٣] عدد رواياته في كتاب الحجّة ٢١ حديثاً، وفي كتاب الديات ٢٦، وعنوان كتبه عبارة عن: كتاب الوصيّة والإمامة وكتاب الديات (نفس المصدر، رقم ٦٥٧).

[١٤] عدد أحاديث إبراهيم بن هاشم عن حمّاد بن عيسىٰ ٥٦٧، و عن الحسن بن محبوب ٦٥٧ حديثاً.

[١٥] وذكر أبو جعفر بن بابويه عن ابن الوليد أنّه قال: ما تفرّد به محمد بن عيسىٰ من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه. ورأيت أصحابنا ينكرون هذا القول ويقولون: من مثل أبي جعفر محمّد بن عيسىٰ» (راجع: نفس المصدر، رقم ٨٩٦).

[١٦] عنوان كتابه: خطب أمير المؤمنين٧ (نفس المصدر، رقم ١١٠٨)

[١٧] أخذ كتاب عمّار عن طريق أحمد بن حسن بن علي بن فضّال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة. (راجع: الشيخ الطوسي، رقم ٥٢٧).

[١٨] ينقل كتاب يونس عن طريق محمّد بن عيسىٰ بن عبيد. ووقع محمّد بن عيسىٰ في طريق الشيخ الطوسي والنجاشي إلىٰ كتاب يونس. (راجع: نفس المصدر، رقم ٨١٣؛ النجاشي ١٤٢٩ ق، رقم ٨٩٦ و ١٢٠٨).

[١٩] لم يدرج شيء عنه في كتب الحديث.

[٢٠] في لقاء مع المرجع الديني الشبيري الزنجاني قال: لا يمكن أن تقع هذه الكثرة صدفة. ودلالة علىٰ كون أحمد بن محمد العاصمي واسطة في نقل البصائر.

[٢١] النجاشي ذكره في ١٩ طريقاً فى طرقه إلىٰ كتب الأصحاب (راجع: ١٤٢٩ق، رقم ٣٩٤، ٤١٨، ٤٢٧، ٦١٣، ٦٢٢، ٦٣١، ٦٣٥، ٨٩٦، ٩٣٩، ٩٦٤، ٩٧٥، ١٠٠٥، ١٠٨٩، ١١٢٨، ١١٤٠، ١١٤٣، ١٢٠٥).

[٢٢] ذكره القطب الراوندي والشيخ الصدوق في أسانيدهم باعتباره كوفياً (قطب الدين الراوندي، ١٣٦٨ ش، ص ٣١٣؛ الشيخ الصدوق، ١٣٨٦ ش، ج ٢، ص ٥٢٤).

[٢٣] ميان راهان؛ محافظة كرمانشاه.

[٢٤] ظاهر عبارة (الكافي) نقل رواية عنه في غير قزوين: «وحدّثني به محمّد بن محمود أبو عبدالله القزويني عن عدّة من أصحابنا، منهم جعفر بن محمّد الصيقل بقزوين عن أحمد بن عيسىٰ العلوي عن عبّاد بن صهيب البصري عن أبي عبدالله على٧» (راجع: الكليني، ١٣٦٥، ج ١، ص ٤٩، ح ٥)

المصادر

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

١. ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد، تتمة جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق بشير محمّد عيون، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢ ق.
٢. ابن بابويه، منتخب الدين، الفهرست، تحقيق السيد جلال الدين المحدث الارموي، قم، مكتبة المرعشي النجفي، ١٣٦٦ ش.
٣. ابن شهر آشوب، رشيد الدين محمد بن علي، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة و أسماء المصنفين قديماً وحديثاً، النجف، منشورات الطبعة الحيدرية، ١٣٨٠ ق.
٤. ابن طاووس، عبدالكريم بن أحمد، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب٧ في النجف، قم: منشورات الرضي.
٥. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٨ ق.
٦. ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر، البداية و النهاية، بيروت: در الفكر ١٤٠٧ق.
٧. أحمدي ميانجي، علي، مكاتيب الرسول، قم: دارالحديث، ١٩٩٨م.
٨. الأشعري القمي، حسن بن محمد بن حسن، تاريخ قم، تحقيق السيد جلال الدين طهراني، طهران: طوس، ١٣٦١ش.
٩. البروجردي، سيد حسين، تجريد أسانيد الكافي، مشهد: بنياد پژوهش‌هاي اسلامي آستان مقدس رضوي، ١٤٠٩ ق.
١٠. البلاذري، أحمد بن يحيي، فتوح البلدان، بيروت: دار مكتبة الهلال، ١٩٨٨م.
١١. التستري، محمدتقي، قاموس الرجال، قم: دفتر نشر إسلامي، ١٤١٠ق.
١٢. الثقفي، إبراهيم بن محمّد، الغارات، تحقيق جلال الدين المحدّث، طهران: أنجمن آثار ملّي، ١٣٩٥ق.
١٣. جعفريان، رسول، تاريخ تشيع در إيران، طهران، علم، ١٣٩٠ ق.
١٤. حبيب العميدي، ثامر هاشم، الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي، قم: مكتب الإعلام الاسلامي، ١٤١٤ق.
١٥. حسيني جلالي، سيد محمدحسين، دراية الحديث، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٥ق.
١٦. الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.
١٧. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٨٦ م.
١٨. الدارمي، عبدالله بن بهرام، السنن، دمشق: باب البريد، ١٣٤٩ ق.
١٩. درايتي، محمدحسين، مقدمة الكافي، قم: دار الحديث، ١٤٢٩ ق.
٢٠. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر، قم: منشورات الرضي، ١٣٦٨ ش.
٢١. الذهبي، محمّد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣ق.
٢٢. شفيعي، سعيد، مكتب حديثي شيعة در كوفة، قم: دار الحديث، ١٣٨٦ ش.
٢٣. الشيخ البهائي، محمد بن حسين، مشرق الشمسين و إكسير السعادتين، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١٤ق.
٢٤. الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، علل الشرايع، قم، مكتبة الداوري ١٣٨٦ق.
٢٥. الشيخ الصدوق: كمال الدين و تمام النعمة، تصحيح علي أكبر غفاري، طهران: انتشارات إسلامية، ١٣٩٥ ق.
٢٦. الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال، تحقيق حسن مصطفوي، مشهد: دانشگاه مشهد، ١٣٤٨ش.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]

٢٧. الشيخ الطوسي، الرجال، النجف: الحيدرية، ١٣٨١ق.
٢٨. الشيخ الطوسي، العدّة في أُصول الفقه، قم: چاپخانه ستاره ١٤١٧ق.
٢٩. الشيخ الطوسي، الفهرست، النجف: المكتبة المرتضوية، بي تا.
٣٠. الشيخ الطوسي، الغيبة، تحقيق عُباد الله طهراني وعلي أحمد ناصح، قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤٢٥ق.
٣١. الشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان، الردّ علىٰ أصحاب العدد، قم: كنكره جهاني هزاره شيخ مفيد ١٤١٣ق [ب].
٣٢. الشيخ المفيد، تصحيح اعتقادات الإمامية، قم: كنكره جهاني هزاره شيخ مفيد، ١٤١٣ ق [الف].
٣٣. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوک، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧ق.
٣٤. عباسي، غلام علي، قم در عصر حضور أئمّة: و غيبت صغرىٰ، قم، زائر، ١٣٨٤ش.
٣٥. العلامة الحلّي، حسن بن يوسف بن المطّهر، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، قم: دار الذخائر، ١٤١١ق.
٣٦. العلوي العمري، علي بن محمد، المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق أحمد مهدوي دامغاني، قم: كتابخانه مرعشي نجفي، ١٤٠٩ ق.
٣٧. عمادي حائري، سيد محمّد، بازسازي متون كهن حديث شيعة، طهران: كتابخانه، موزه ومركز أسناد مجلس شوراي إسلامي ١٣٨٨ ش.
٣٨. قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج و الجرائح، قم: مؤسسة الإمام المهدي4، ١٤٠٩ق.
٣٩. قطب الدين الراوندي، قصص الأنبياء، مشهد: بنياد پژوهش‌هاي إسلامي، ١٣٦٨ ش.
٤٠. الكليني، محمد بن يعقوب الكافي، تحقيق علي أكبر غفّاري، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ ش.
٤١. المجلسي، محمدتقي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، قم: مؤسسه فرهنک إسلامي كوشانبور، ١٤٠٦ق.
٤٢. معرفت، محمدهادي، تلخيص التمهيد، قم: ذوي القربىٰ، ١٤٢٩ق.
٤٣. مهدوي راد، محمد علي، تدوين الحديث عند الشيعة الإمامية، طهران: هستي نما، ١٣٨٨ش.
٤٤. المؤمن السبزواري، محمدباقر بن محمد، ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد، نرم أفزار كتابخانه نور – جامع فقه أهل البيت:، نسخة ١/٢.
٤٥. غير معلوم، أخبار الدولة العباسيّة، بيروت: دار الطليعة، ١٣٩١ ق.
٤٦. النجاشي، احمد بن علي بن أحمد، فهرس أسماء مصنّفي الشيعة، تحقيق السيد موسىٰ الشبيري الزنجاني، قم: جامعة المدرسين، ١٤٢٩.
٤٧. نيومن، اندرو جي، تشكل التشيع الإمامي الاثني عشري، قم: شيعة شناسي، ١٣٨٦ش.
٤٨. الهاشمي البصري، محمد بن سعد، الطبقات الكبرىٰ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ق.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-02-06]